بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهـــــــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

إلى الوالدين الفاضلين

إلى الجدة العزيزة

شكـــــــر وعرفـــــــــــان

مقدمـــــة:

لا جرم أن الإنسان لما أحوجه الله عز وجل إلـــى غيره مـــن بني جنسه أقـــدره علـــى التخاطب بواسطة اللغـــة، التي تعـــد الوسيلة المثلى للتواصل؛ فيـــها يتأتى الفهـــم والإفهـــام وبمها يحصل الإفصاح عما يختلج الصدور مـــن ضروب المشاعر

والانفعالات.

وقد تعاون الدارسون عبر العصور وباختلاف الأمم على دراسة هذه الأداة العجيبة بحثا عن الأغراض المستكنة فيها.ولعل لعلماء العربية نصيبا في ذلك ؛فقد كانوا أغنى بالمقاصد و الإفادات ،التي تتنوع باختلاف المقامات التخاطبية التي يجري فيها الحدث الكلامي .

فقد عرف علماء العربية هذين المصطلحين فضلا عن مصطلحي السكوت وأمن اللبس مما يتداولة اليوم أرباب النسق المفتوح الذين تشتد عنايتهم بالوظيفة التفاعلية.

إذا كان كذلك، فهل كان النحاة شركاء في بناء هذه التصورات؟ وهل كانوا ينطلقون في وصف الظاهرة النحوية من مبدأ الإفادة؟ ام هل كانوا لا يتجاوزون حدود المباني جريا وراء الألفاظ؟ ثم كيف تجلي هذا المفهوم في تطبيقاتهم؟.

يحاول هذا البحث المتواضع الإجابة عن هذه الأسئلة تحقيقا لذلك رأيت وسمه بـــ:«الإفادة ودورها في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ».حيث سعيت جاهدة إلى تتبع هذا المفهوم اللساني في الفكر النحوي، وبيان دوره في وصف الظاهرة النحوية أثناء التقعيد.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع، بعدما تضافرت دواع عدة أبرزه الداعيات الآتية :

1 - رغبتي في تأصيل بعض الظواهر التداولية في التراث النحوي العربي.

2 - تحقيق النظر فيما يوصف به النحو العربي من نزعة شكلية غيبت المعنى .

لأجل ذلك ارتأيت أن أسوق البحث في هيكل تنظيمي قوامه مقدمة وفصلان وخاتمة،فأما الفصل الأول فمعقود لتتبع الإفادة عند علماء النحاة و علماء الأصول و البلاغيون وأصحاب الدرس التداولي الحديث وأما الفصل الثاني فكان فصلا إجرائيا حاولت من خلاله تقصي تطبيقات النحويين في مبدأ الإفادة وقد قسمته إلى مبادئ أربعة: الخبر والإنشاء ، التعيين، أحوال الجملة ، مكملات الجملة(الصفة، البدل،الحال).

أما الخاتمة فرصدت فيها أهم النتائج المتوصل إليها هذا وقد اتكأ البحث في عرض مادته على المنهج الوصفي والذي أراه أقرب إلى منطق وصف الظواهر النحوية و الأوفى ببيان تحليل النحاة لها من زواية الإفادة وما تحمله مقاصد المتكلم من دور في العملية التواصلية .

وقد اختلفت إلى مصادر ومراجع متنوعة أهمها الكتاب لسبويه و المقتضب للمبرد و دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني و الأفعال الكلامية لمسعود صحراوي ،ومراعاة المخاطب في النحو العربي لبان الخفاجي .

في الأخير لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور صلاح الدين ملاوي ،فله مني جزيل الشكر ووافر الامتنان على المجهودات التي بذلها لقراءة المذكرة و تصحيحها و تقويمها برأيه السديد ، فجزاه الله خير الجزاء.